

قوله تعالى: (إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا)

خالد السبت

فاتخذوه عدوا انما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير نحن في العادة لا نستطرد في مثل هذه الاشياء انما فقط توجه الاقوال لطلاب العلم وما الى ذلك مما يذكره ابن كثير فحسب - [00:00:00](#)

لكن بعض المواضع تحتاج الى تنبيه لكثرة الحاجة اليها فمن هذه الاشياء التي ينبغي ان يحذرنا الانسان هي ما يليق به من الوسواس التي قد لا يظن كثير من الناس انها من الشيطان - [00:00:17](#)

الخواطر والوسواس فمن هذه الخواطر والوسواس التي تقتل الكثيرين المخاوف التي تتعاضد في قلوبهم المخاوف ايا كانت بعض الناس مخاوفه من المرض يتوجس ويتوقع ويتحسس ويأمل شرا بصورة دائمة. فهو مريض قبل ان يمرض - [00:00:32](#)

فهذا من الشيطان سواء كانت هذه العلة انه مريض بمرض من الامراض العضوية او انه مصاب بمس او سحر او عين او غير ذلك فتخور قواه ويضعف ويقعد عن كثير من مزاوالاته - [00:00:54](#)

فلا ينتفع بعمل دنيا ولا اخرة ويبدأ في عمل طويل ينشغل به كثيرا وليس به علة فهذا من الشيطان وحاله مع ابن ادم كما قال الحافظ ابن القيم رحمه الله مثل هذا - [00:01:11](#)

يقول الغزال اسرع من الكلب ولكن الكلب حينما يجري خلفه تحين من الغزال التفاتة من شدة الخوف فاذا التفت خارت قواه فانثنى عزمه فسقط وضعف جريه فيتمكن منه الكلب هكذا يصيده - [00:01:27](#)

فالانسان حينما يلتفت الى الشيطان يلتفت الى عدوه هنا الشيطان يقوى ويطمع فيه. فاذا التفت الى خواتمه ووساوسه تسلط عليه وقوي عليه. فلا يزال به حتى يجثم على صدره ويتمكن منه - [00:01:49](#)

فيمرضه ويقعده ويلقي في قلبه الوان الخواطر والوسواس والعلل والادواء الكثيرة. فهذا لون يدخل فيه ما شئت من الوسوسة في الصلاة والوسوسة في الطهارة والوسوسة في الطلاق والوسوسة في العقيدة - [00:02:05](#)

ويدخل فيه اشياء تتعلق بالعلل البدنية يدخل فيها اشياء من الامور النفسانية وما يسمى بالوسواس القهري وغير ذلك كل هذا يرجع الى تسلط هذا الشيطان ولربما قوي واشتد فصرعه فسقط يتلبط - [00:02:26](#)

ويتخبط ولربما زين له المنكر والفاحشة ومعصية الله عز وجل بامور قد لا تخطر للانسان على بال هي من قبيلة لخطواته يبدأ معه بالشيء المباح. ثم بعد ذلك في المشتبه - [00:02:45](#)

ثم بعد ذلك بتأويل وتبرير ثم بعد ذلك ينتقل به الى امور ظاهرة هي من قبيل اللمم ثم ينقله بعد ذلك حيث يكون مهينا الى كبائر الاثم ثم بعد ذلك قد ينقله الى الكفر بالله عز وجل. وهذا التدرج حاصل في المعاصي وحاصل ايضا في الخواطر والوسواس - [00:03:02](#)

والشكوك الاخرى ولهذا الذين يستجيبيون حتى في باب الطهارة والصلاة والوسواس لعلي ذكرته في بعض المناسبات ان بعضهم حدثني انه صار لا يصلي لمدة شهر من العذاب الذي كان يلقيه في الطهارة - [00:03:28](#)

يقول من العصر الى اثعش بالليل وانا اتوضأ وبعضهم ذكر انه سنة كاملة لا يغتسل من الجنابة لان بعض الناس نسأل الله العافية عنده وسواس في الغسل. بعض النساء تذكر انها تغتسل مرات كثيرة جدا حتى انها اذا ذهبت الى مكة كل ما مرت برجل اشعرت انها انزلت فترجع وتغتسل وترجع وتغتسل - [00:03:46](#)

ترجع تغتسل طول اليوم وهي تغتسل وبعضهن تقول بمجرد ما يخطر ببالها شيء تشعر انها انزلت حتى لو كانت في البيت لا ترى رجلا هذا لا يمكن في مجال العادات - [00:04:10](#)

لا يمكن وقوى البشر لا تحتمله كيف تفعلين؟ وان كان هذا فهو مرض علة لا يغتسل من مثل هذا لكن من ابتلي بمثل هذا لا يسلم يعني وان اقتنع من الناحية النظرية الا انه في حال من الضعف - [00:04:24](#)

لا يستطيع معها ان يجاهد وان يقاوم الشيطان وخواطر الشيطان ووساوسه حتى بلغ الامر ببعضهم بعض النساء تقول اضع مسجلا الله اكبر ثم تسمع هل كبرت ولا لا ولا تصدق وبعضهم قد وكل بعض اهله - [00:04:42](#)

يسمع قراءته وتكبيره وصلاة كل هذه سمعتها بنفسي من السائلين انفسهم الذين ابتلوا بهذا لازم يجلس احد ويسمع نعم كبرت تكبيرة الاحرام الان قرأت سورة الفاتحة ومع ذلك لا يقبل - [00:05:02](#)

لا انا ما كبرت تكبيرتي ما هي بصحيحة واذا جاء الواحد يسأل من هؤلاء تجده يرتعش ويبيكي وخايف ويشعر انه لا يقبل منه شيء ولذلك بعضهم يفكر يقول اني يقتل نفسه ينتحر ينتهي من هذا العذاب الدائم وبعضهم يترك الصلاة بالكلية - [00:05:20](#)

خلاص عن هذه الصلاة صارت عذاب هذه الصلاة التي ارحنا بها يا بلال تنهى عن الفحشاء والمنكر الى اخره تحولت الى عذاب نسأل الله العافية هذا الشيطان لكم عدو انا اردت ان ينبه على هذا الجانب يعني بعض الناس قد يتصور عدو يدعوه الى الكفر مباشرة لا هو ما يدعو الى الكفر مباشرة هو يبدأ معه بوسوسة - [00:05:40](#)

طهارة اذا كان له ميل للعبادة ويبدأ معه في الامور المباحة اذا كان له نوع من الميل الى المباحات والتوسع فيها ثم الى المشتبه ثم الى اللمم والصغائر ثم الى الكبائر ثم الى الكفر ما يأتي مباشرة الى الكفر فحينما نقول فاتخذوه عدوا ترى المخاوف التي يلقيها في قلبك - [00:06:02](#)

هي من الشيطان انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه. يعني يخوفكم من اولياءه. يضخم هؤلاء ويجعل لهم من المهابة ويجبن الانسان عن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر خوفا من الناس بما يتضخم بقلبه من - [00:06:26](#)

حال هؤلاء هذا التضخم هو من الشيطان واضح وهي من اعظم العوائق التي تثني الانسان عن تحصيل المعالي ما يوجد في قلبه من من مخاوف يخوفه من كذا يخوفه من كذا يتوقع كذا - [00:06:46](#)

اكتب حسابات لكذا الى اخره وكل هذا وهم كبير من الشيطان. هذا يحتاج الى التنبيه عنها وهي تقرر في نفسي دائما كل ما اسمع حال هؤلاء والتي يرثي لها وهذا من الشيطان ولكن لا يتنبهون الى ان هذا - [00:07:02](#)

من الشيطان فاتخذوه عدوا فاتخذوه عدوا. هذا اللي يقول انا عندي رهاب اجتماعي عندي خوف ما استعجلش مع الناس اشعر بارتباك اشعر هذا من الشيطان ما استطيع اني القي كلمة ما استطيع اني اصلي في الناس. صلي وركبي تتحرك - [00:07:21](#)

هذا من الشيطان ليثنيك ليقعدك فلا تستجيب له الله المستعان نعم احسن الله - [00:07:39](#)